التحليل الجغرافي لواقع القرى في محافظة ميسان ومستوى الخدمات فيها

أ.م. د. محمد عرب الموسوي أ.م. د. قاسم مهاوي خلاوي
كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان

المستخلص:-

تتوضح أهمية دراسة واقع القرى في محافظة ميسان من خلال ما تمثله حجوم سكان الريف في الوحدات الإدارية للمحافظة مقارنة بسكان الحضر ، مما يتطلب استقراءً وتحليلاً للمستقرات والتجمعات القروية الريفية واقتراح السياسات التنموية المكانية ووضع البدائل التخطيطية التي تسعى الدراسة من خلالها الى إيجاد أفضلها للتنمية الريفية وتعزيزها في المحافظة.

ويمثل الاستقرار الريفي اهمية كبيرة، في دراسته لأنماط المستقرات الريفية وتطورها وتوزيعها الجغرافي، زيادة على نشوء المسكن الريفي، والاهتمام بخصائصه وصفاته التوزيعية ولذلك يعتبر الاستقرار الريفي الركيزة الأساسية في جغرافية الريف.

ان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة نمط الاستقرار الريفي في محافظة ميسان وما موجود فيه من ظواهر طبيعية وبشرية وتوزيعها السكاني وامتدادها المساحي، وتصنيفها وما تحتاجه من برامج تطويرية في الحاضر والمستقبل.

المقدمة:-

يمثل الريف حجر الزاوية في معظم الدراسات المتعلقة بخطط التنمية في العراق ، سواء على الصعيد الاقتصادي منها والاجتماعي أو الثقافي، ولعل الانحسار الذي طرأ على نسب سكان ريف المحافظة وما تمخض عنه من مشكلات، ترك اثاراً واضحة على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الدراسة ، بما خلفه من تضخم في المراكز الحضرية، وانحسار في الأرض الزراعية، وانخفاض في الإنتاج الزراعي والحيواني ،مما جعل الاستقرار الريفي من ابرز الظواهر التي يجدر بالباحثين دراستها والاهتمام بها، وإذا كانت التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأية منطقة، تنعكس عادة في نمط توزيع المستقرات فيها، فان دراسة التوزيعات المكانية تمثل الأساس في الدراسات الجغرافية.

المشكلة:-

تتمحور مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

١-هل لانبساط سطح المحافظة دورا في نمط انتشار القرى؟

٢- الى اي مدى يعد مؤشر الاسرة من بين المؤشرات الاساسية لتقييم واقع هياكل وانماط المستقرات البشرية

الريفية في محافظة ميسان؟

٣-هل يوجد اختلال في نمط وحجوم توزيع القرى في منطقة الدراسة؟

٤-هل مستوى الخدمات في منطقة الدراسة يلبي متطلبات السكان؟

الفرضيات:

بناءً على المشكلة المطروحة سلفا ، سيعتمد في التحقق من هذه المشكلة في منطقة الدراسة على اختيار مجموعة من الفرضيات هي :-

١- تتمتع منطقة الدراسة بانبساط سطحها مما انعكس على توزيع القرى فيها والذي اخذ اتجاهين النمط الخطي الشريطي أو المحوري ، والنمط المبعثر.

٢- يعد مؤشر الاسرة من المؤشرات الاساسية لتقييم واقع هياكل وانماط المستقرات البشرية الريفية في محافظة ميسان ، وعلى مستوى القرية والناحية والقضاء، حيث هو داله واضحة على مدى التركز السكاني الذي يعكس وجود امكانات للتنمية الريفية .

٣- إن الترتيب التنازلي لقرى محافظة ميسان ، يعكس الاختلال المكاني في تسلسل حجوم القرى مقارنه بعددها وتوزيعها المكاني، وهذا الاختلال يفرض على المخطط المكاني بناء تصورات تخطيطه لمعالجه هذا النمط الحجمي والتراتبي.

٤-إن الخدمات المتوفرة في قرى محافظة ميسان لا تلبي احتياجات السكان فيها ، مما يستدعي اعادة النظر بمستوى هذه الخدمات.

الاهداف:-

١- تحديد ظاهرة التباين المكاني للمستقرات الريفية ،عن طريق دراسة الجوانب الطبيعية وعناصرها المتنوعة، والجوانب البشرية وأثرها في تطور ريف المحافظة.

٢- دراسة واقع الخدمات الاجتماعية، والبنى الارتكازية ، وأثرها في تحديد مناطق الكثافة السكانية.

٣- دراسة الأنماط التوزيعية للقرى، وتحديد توسع احجامها.

المنهجية المتبعة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ، فضلاً عن استخدامها للمنهج التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والأرقام من مصادرها المختلفة ثم عرضها بالأساليب الإحصائية لغرض الوصول إلى النتائج المطلوبة، وتم استخدام المسح الميداني للمراكز الريفية ، وشملت عملية المسح الأوضاع السكانية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية ، ومستوى الخدمات ونوعيتها .

خصائص منطقة الدراسة:

اولا-الخصائص الطبيعية:

١-الموقع والحدود:

يحتل الموقع أهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية سواء ما يتعلق منها بالدراسات المتخصصة بجغرافية المدن أو الريف أو المواقع الصناعية وغيرها.

ويقصد بالموقع دراسة الظواهر الطبيعية كالجيولوجية والتضاريس والمياه ومصادرها والمناطق المعرضة لأخطار الفيضان وصفات الطقس والمناخ للمنطقة التي تدعى بإقليم المدينة التي ترتبط بها بصفات وثيقة وتأثيرات متبادلة[١].

تقع محافظة ميسان، في الجزء الجنوبي الشرقي من جمهورية العراق وتأخذ امتداداً شمالياً شرقياً – جنوبياً غربياً، وتنحصر بين دائرتي عرض (١٥ ˝ ٣١ ° – ٤٥ ˝ ٣٢) شمالاً وبين خطي الطول (٣٠- ٤٦ °– ٣٠-٤٧ ˝) شرقاً، يحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة واسط ومن الجنوب محافظة البصرة ومن الغرب محافظة ذي قار، بينما يحدها من الشرق والشمال الشرقي ايران، خارطة (١) تبلغ مساحة المحافظة (١٦٠٧٢) كم٢ وتضم ٦ أقضية وتسع نواحٍ، وهي بذلك تمثل نسبة (٣,٧%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٢٥) كم٢.[٢]

خارطة رقم (١) الموقع الجغرافي لمحافظة ميسان

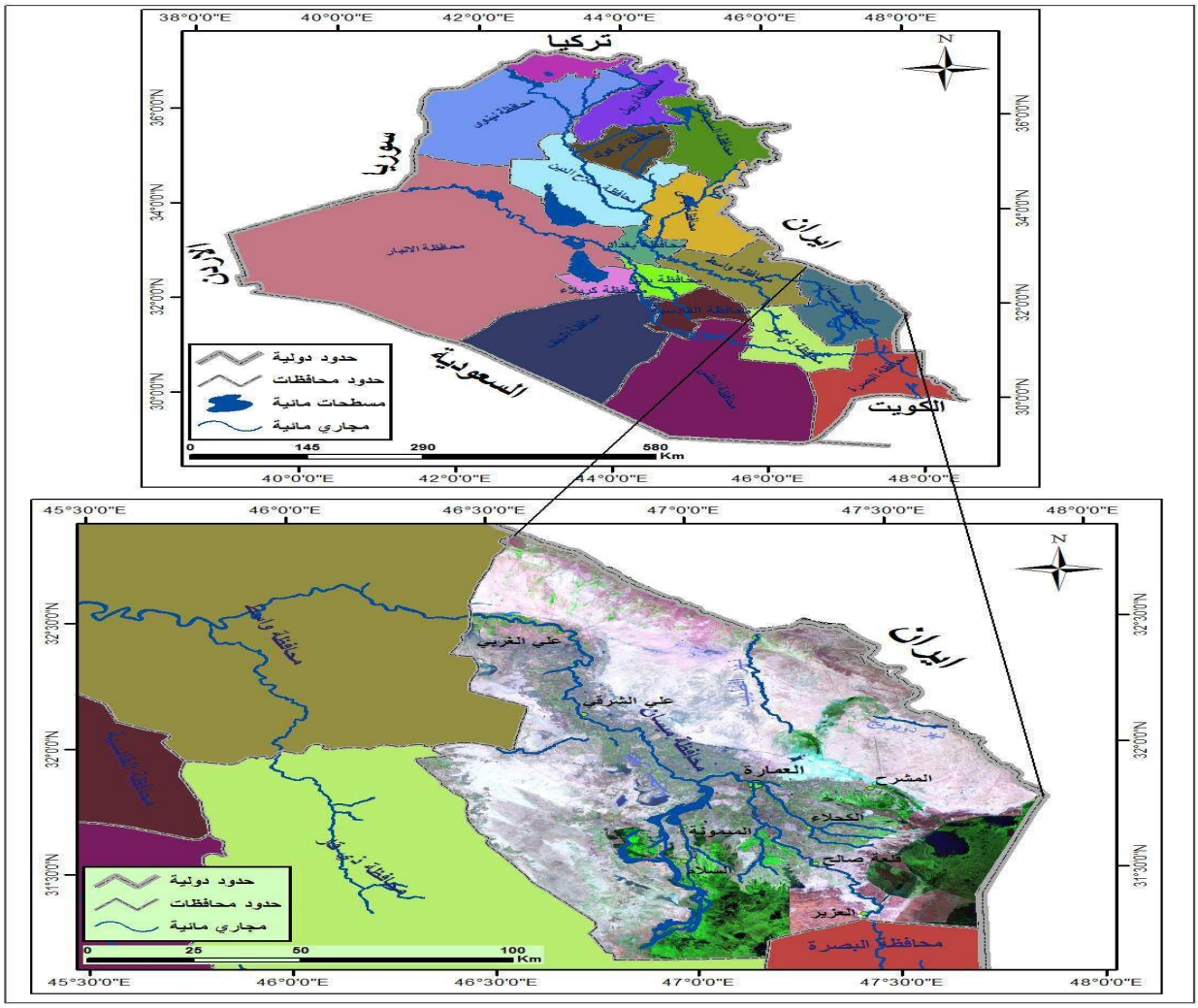

المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية،

قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية ،انتاج ٢٠٠٧.

٢-خصائص السطح:

إن الجزء الأكبر من المحافظة عبارة عن سطح منبسط كونها تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي الذي يحتل

خمس مساحة العراق او ما يساوي (٩٣,٠٠٠كم٢).[٣]

يتميز سطح منطقة الدراسة بالانبساط العام ويتوزع بين السهل الرسوبي والهضبة الجنوبية ويتراوح معدل انحدارها بين (٩,٥م) فوق مستوى سطح البحر في الأجزاء الشمالية إلى (٥م) وسط منطقة الدراسة، وينخفض إلى (٢م) عند الأهوار، اما الهضبة الجنوبية فيعد خط الارتفاع المتساوي (٥م) حداً فاصلاً بينهما وبين السهل الرسوبي، ويصل أقصى ارتفاع إلى (٢٠م)، خريطة (٢).

خريطة (٢) خطوط الارتفاع المتساوي في محافظة ميسان

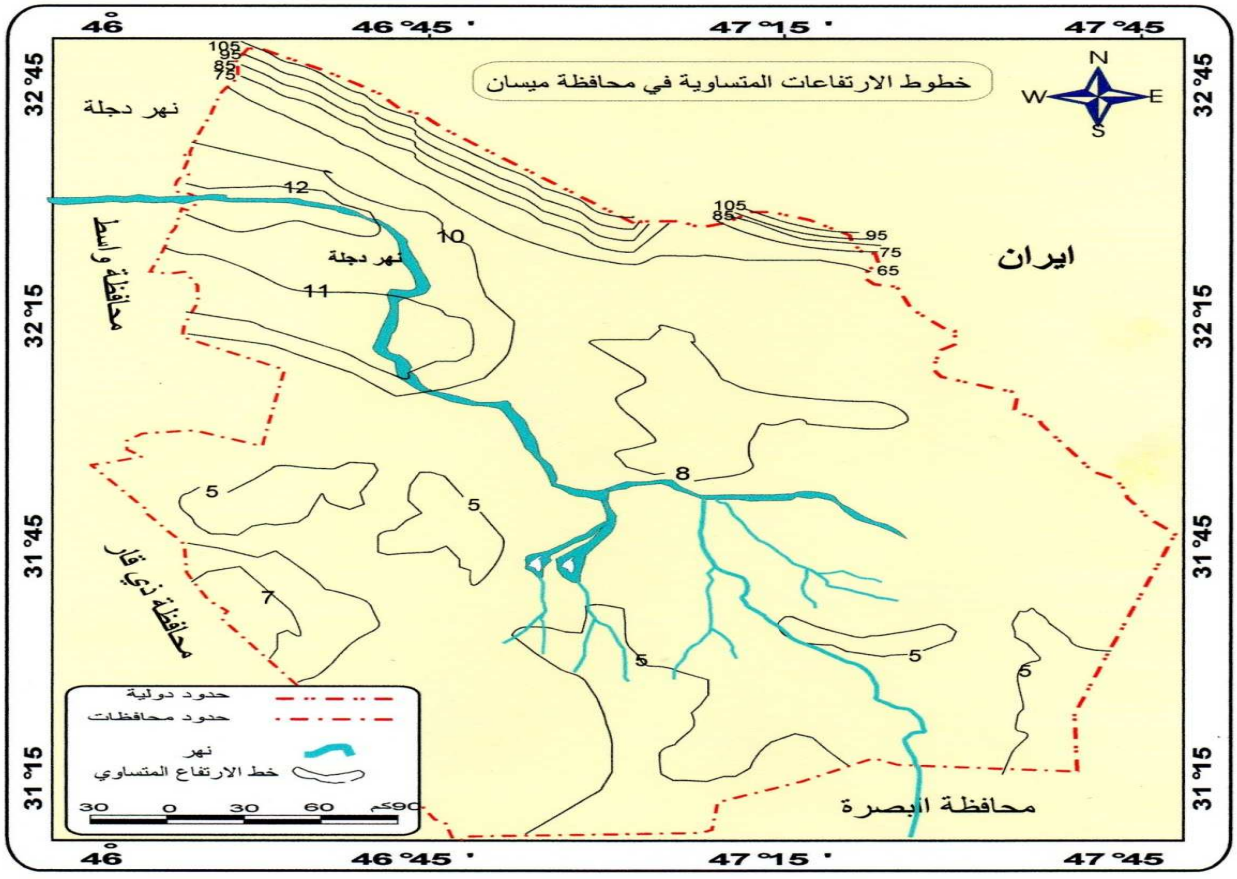

المصدر :المديرية العامة للمساحة ، الخرائط الطبوغرافية لمحافظة ميسان ، مقياس ١/ ٥٠٠٠٠٠

ثانيا-الخصائص البشرية :

يعد الانسان العامل الأكثر أهمية في اعطاء عناصر البيئة قيمتها ويكسبها الأهمية المطلوبة، فهو المنتج والمستهلك ويسعى في كل مناطق العالم استثمار موارد البيئة الطبيعية لتوفير حاجته الضرورية.

١-التطور السكاني في منطقة الدراسة:

ان نسبة سكان الحضر في محافظة ميسان بحسب تعداد ١٩٧٧ بلغت ٤٤,٥% مقابل ٥٥,٥% للسكان الريف ، وقد جاء قضاء العمارة بالمرتبة الأولى في أعداد السكان الحضر اذ بلغت نسبتهم ٧٠,٤% تلاه في ذلك قضاء المجر الكبير بنسبة ٤١,٤% فقضاء علي الغربي بنسبة ٢٩,٧% اما اقضية (قلعة صالح، الكحلاء، الميمونة) فقد جاءت في المراتب المتبقية بنسب (٢٦,٧%،١٦,٢%،١٣,٨%) على التوالي ، اما بالنسبة للسكان الريف فان ترتيب نسب مساهمة الاقضية بالنسبة لهؤلاء السكان سيكون عكس ترتيب نسب مساهمة هذه الاقضية بالنسبة للسكان الحضر، اذ جاء قضاء الميمونة بالمرتبة الاولى بنسبة ٨٦,٢% ثم قضاء الكحلاء

بنسبة ٨٣,٣% ثم قضاء قلعة صالح بنسبة ٧٣,٣% بينما كانت الاقضية علي الغربي والمجر الكبير والعمارة المراتب المتبقية وبنسب (٧٠,٣%،٥٨,٦%،٢٩,٦%) على التوالي.

وفي تعداد عام ١٩٨٧ ارتفعت نسبة السكان الحضر في محافظة ميسان عموما، اذ بلغت ٦١,٦% مقابل ٣٨,٤% للسكان الريف ويعزى السبب في ذلك الى هجرة السكان من مناطق الريف وسكان الاهوار والمستنقعات ابان الحرب العراقية الايرانية الى مراكز المدن بعيداً عن مسرح العمليات العسكرية، جاء قضاء العمارة بالمرتبة الاولى في نسبة السكان الحضر اذا بلغت نسبتهم ٨٣% مقابل ١٧% للسكان الريف ، ثم جاء قضاء قلعة صالح بالمرتبة الثانية بنسبة ٧١,٥% مقابل٢٨,٥% للسكان الريف ويلاحظ ان هناك ارتفاعا واضحا لنسبة سكان الحضر مقابل انخفاض كبير لسكان الريف ويرجع السبب الى هجرة سكان ناحية العزير التابعة لقضاء قلعة صالح الى مراكز المدن خلال سنوات الحرب العراقية الايرانية لقرب مناطق سكناهم من مسرح العمليات العسكرية خصوصا المناطق القريبة من الحدود، بينما كانت المرتبة الثالثة من نصيب قضاء المجر الكبير في نسبة التحضر، اذ بلغت ٥٥,٩% مقابل ٤٤,١ % لسكان الريف، وجاءت بقية الوحدات الادارية بالمرتبة الثالثة، اما في تعداد ١٩٩٧ فقد شهدت نسبة السكان الحضر في محافظة ميسان زيادة اذ بلغت ٦٦,١% مقابل ٣٣,٩% لسكان الريف ، وبقي قضاء العمارة يحتل الصدارة في نسبة السكان الحضر اذ بلغت ٨٣,٢% مقابل١٦,٨% للسكان الريف وهي بذلك لا تختلف عن نسب تعداد عام ١٩٨٧ وذلك بسبب أن قضاء العمارة يمثل مركز محافظة ميسان وتتوفر فيه مختلف الخدمات وبالتالي اصبح مركز جذب للسكان، احتل قضاء المجر الكبير المرتبة الثانية في نسبة السكان الحضر اذ بلغت ٧٠,٥% مقابل ٢٩,٥% للسكان الريف ويرجع السبب الى هجرة سكان الاهوار الى مراكز المدن بعد تعرض مناطقهم للتجفيف ، بينما كان قضاء قلعة صالح في المرتبة الثالثة بنسبة التحضر وبنسبة ٥٠,٨% مقابل ٤٩,٢% لسكان الريف ثم جاءت الوحدات الادارية الاخرى بنسب مختلفة ، وبحسب التوقعات السكانية للأعوام ٢٠٠٧، ٢٠١٣,٢٠١٠، ٢٠١٥، فان نسبة الحضر ايضا مرتفعة وحافظ قضاء العمارة بالمرتبة الاولى تلاه قضاء المجر الكبير ومن الواضح ان ارتفاع نسبة الحضر وتراجع الريف ناتج عن عزوف سكان الريف في العمل وامتهان حرفة الزراعة والعمل بالخدمات والتجارة في المراكز الحضرية مما انعكس سلبا على الواقع الريفي ليس على مستوى محافظة ميسان بل على مستوى البلاد، جدول (١) .

جدول (١) التطور السكاني في محافظة ميسان على مستوى الاقضية للمدة (١٩٧٧-٢٠١٥)

الوحدة الإدارية	البيئة	١٩٧٧		١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠٠٧		٢٠١٠		٢٠١٣		٢٠١٥	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
العمارة	الحضر	١١٢٣٧٦	٧٠,٤	٢٠٤٣٢٠	٨٣	٢٨٤١٣٣	٨٣,٢	٣٦٠٤٧٨	٨٢,٣	٣٨٧٠٦١	٨٢,١	٤٨٨٣٢٧	٧٤,٧	٥٠٢٥٧٨	٤٧,٨
	ريف	٤٧٣٢٠	٢٩,٦	٤١٨٠٣	١٧	٥٧٥٧٠	١٦,٨	٧٧٣٣٩	١٧,٧	٨٤٤٩٢	١٧,٩	٥٨٢٢٦	٥,٦	٥٩٣٠٠	٥,٦
علي الغربي	الحضر	٧٥٩٩	٢٩,٧	٩٤٥٢	٣٦,٤	١١٥٥٣	٣٣,٣	١٤٦٥٥	٣٢	١٥٩٣٠	٣١,٩	٢٦٦٣٧	٢,٦	٢٧٤١٥	٢,٦
	ريف	١٧٩٧٠	٧٠,٣	١٦٤٨٨	٦٣,٦	٢٣١٨٣	٦٦,٧	٣١١٢٤	٦٨	٣٣٩٩٤	٦٨,١	٢٢٧٤٨	٢,٢	٢٣١٦٧	٢,٢
الميمونة	الحضر	٨٥٣٣	١٣,٨	١٦٤٣٩	٢٤,٥	٢١٩٢١	٣١,١	٢٧٨٠٠	٢٩,٩	٣٠١٤٧	٢٩,٨	٣٧٠٣٨	٣,٦	٣٨١١٩	٣,٦
	ريف	٥٣٢٩١	٨٦,٢	٥٠٧٨٧	٧٥,٥	٤٨٥١٢	٦٨,٩	٦٥١١٩	٧٠,١	٧١١١٥	٧٠,٢	٦٠٣٥٠	٥,٨	٦١٤٦٤	٥,٨
المجر الكبير	الحضر	٢٠٥١٠	٤١,٤	٥٧٧٢٧	٥٥,٩	٦٠٦٢٦	٧٠,٥	٧٦٨٥٩	٦٩,٣	٨٢٥١٨	٦٩	١٠٨٧٠٨	١٠,٦	١١٨٨١١	١١,٣
	ريف	٢٩٠٤٣	٥٨,٦	٤٥٤٨٩	٤٤,١	٢٥٣٢٦	٢٩,٥	٣٣٩٧٦	٣٠,٧	٣٧١٠١	٣١	٣٧٧٤٦	٣,٦	٣٨٤٤٢	٣,٦
قلعة صالح	الحضر	١١٣١٣	٢٦,٧	١٥٦٣٢	٧١,٥	٣٣٦١٦	٥٠,٨	٤٢٦٣٨	٤٩,٤	٤٥٧٨٢	٤٩	٥١١٦٩	٤,٩	٣٥٥٧٥	٣,٣
	ريف	٣٠٩٧٨	٧٣,٣	٦٢١٧	٢٨,٥	٣٢٥١٢	٤٩,٢	٤٣٦١٦	٥٠,٦	٤٧٦٣١	٥١	٤٩٤١٧	٤,٨	٢٣١١٢	٢,١
الكحلاء	الحضر	٥٤٤٢	١٦,٢	٨٧٩٢	٣٨,١	٩٣٠٤	٢٤,٤	١١٨٠٦	٢٣,٤	١٢٦٧٧	٢٣,١	٣٣٥٧١	٣,٢	٣٤٥٥٠	٣,٢
	ريف	١٦٥٧٨٢	٨٣,٨	١٤٣٠٢	٦١,٩	٢٨٨٧٠	٧٥,٦	٣٨٧٣٧	٧٦,٦	٤٢٣٠٤	٧٦,٩	٤٩٧٥٣	٤,٨	٥٠٦٧١	٤,٨
المحافظة	الحضر	١٦٥٧٨٢	٤٤,٥	٣٠٠١٢٤	٦١,٦	٤٢١١٥٣	٦٦,١	٥٣٤٢٣٦	٦٤,٨	٥٧٤١١٥	٦٤,٥	٧٤٥٤٥١	٧٢,٨	٧٦٧٢٠٦	٧٣,٣
	ريف	٢٠٦٧٩٣	٥٥,٥	١٨٧٣٢٤	٣٨,٤	٢١٥٩٧٣	٣٣,٩	٢٨٩٩١١	٣٥,٢	٣١٦٦٣٧	٣٥,٥	٢٧٨٢٤٠	٢٧,٢	٢٨٣٣٧٤	٢٦,٧

المصدر:

١-الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكان لمحافظة ميسان عام ١٩٧٧ ص٢٤-٢٥.

٢-الجمهورية العراقية وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة ميسان عام ١٩٨٧ ص ٢٤-٢٥ .

٣-جمهورية العراق، هيئة التخطيط، مديرية إحصاء ميسان، النتائج الأولية لتعداد السكان لعام ١٩٩٧ .

٤- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات،المجموعة الاحصائية السنوية للاعوام ٢٠١٣-٢٠١٥

٢-حجم السكان في القرى:

تميز العراق شانه في ذلك شان معظم الاقطار في العالم، بظاهرة التركز الحضري على حساب سكانه في الارياف[٦] ، وان تحليل حجم السكان في قرى محافظة ميسان يوضح ان الغالبية الكبرى من قرى المحافظة هي صغيرة الحجم سكانيا حيث تبين من دراسة الجدول (٢) ، الشكل (١).

ان هناك ٢٠٥ قرية تشكل نسبتها ٤٤,٦% من مجموع قرى محافظة ميسان والتي مجموع سكانها ٢٠٠١-٥٠٠ نسمة، في حين بلغ مجمع القرى التي يتراوح سكانها بين اقل من ٢٠٠ نسمة و (٥٠١-١٠٠٠) نسمة ٤٣,١٦% من مجموع قرى المحافظة ، بينما كانت نسبة القرى التي يتراوح عدد سكانها بين ١٥٠١ -٢٠٠٠ نسمة واكثر من ٢٠٠٠ نسمة ٣,٩% من مجموع القرى التي شملتها الدراسة الميدانية وان هذا الطابع الحجمي يعكس النسب المتبقية من قرى محافظة ميسان والتي يمكن تصنيفها بالقرى الصغيرة والمتوسطة.

جدول (٢) تصنيف فئات حجوم سكان القرى في محافظة ميسان لعام ٢٠١٦

فئة حجم سكان القرى	العدد	%
اقل من 200 نسمة	101	21.9
500-201	205	44.6
1000-501	98	21.2
1500-1001	39	8.4
2000-1501	9	1.9
اكثر من2000	9	1.9
المجموع	461	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (١) فئة حجم سكان القرى في محافظة مسان

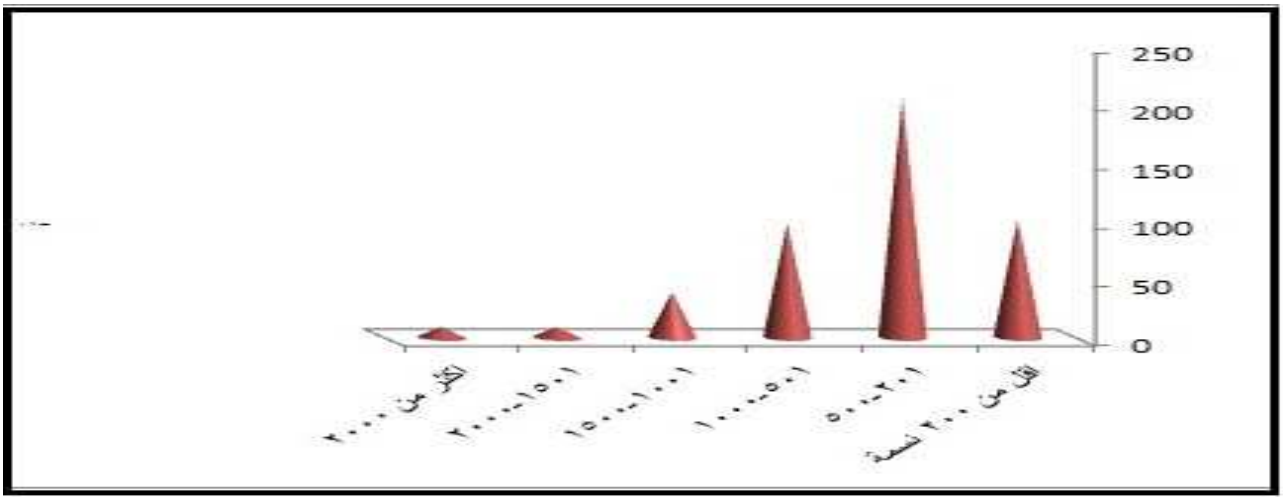

المصدر: بيانات الجدول (٢).

تحديد القرى وحجمها ونمط انتشارها:

١- تحديد القرى:

بلغ عدد القرى في محافظة ميسان لعام ٢٠١٦، ٤٦١ قرية ، وتم تحديد القرى وتوزيعها بحسب الوحدات الادارية للمحافظة جدول (٣) وقد تبين ان قضاء العمارة جاء في المرتبة الأولى في عدد القرى بنسبة ١٠,٤% وذلك لوجود ظهير كبير للمدينة ووجود ثنائية ريفية حضرية تحيط بالمدينة تلاها ناحية كميت بنسبة ١٠,١% ثم الميمونة ٩,٣% وكانت ادنى نسبة في عدد القرى في ناحية الخير ٢,١%.

ويلاحظ أن أعداد القرى في منطقة الدراسة تراجعت عما كانت علية عام ١٩٨٢ حيث بلغ عددها لنفس السنة المذكورة ٧٤٩ قرية والسبب في التراجع هو تقلص اعدادها وتحويل معظمها الى مناطق حضرية وهجرة سكانها الى المراكز الحضرية سواء بالمحافظة او الى المحافظات المجاورة خصوصا البصرة

جدول (٣) عدد القرى على مستوى الوحدات الادارية في محافظة ميسان

الوحدة الادارية	العدد	%
قضاء العمارة	48	10.4
كميت	47	10.1
الميمونة	43	9.3
العدل	12	2.6
علي الشرقي	40	8.6
السلام	39	8.4
المشرح	34	7.3
علي الغربي	33	7.1

الكحلاء	33	7.1
العزير	27	5.8
بني هاشم	27	5.8
سيد احمد الرفاعي	25	5.4
المجر الكبير	21	4.5
قلعة صالح	22	4.7
الخير	10	2.1
المجموع	461	100

المصدر: الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٦

٢- توزيع القرى على مستوى الاقضية:

بلغ عدد الاقضية في محافظة ميسان ستة استحوذ قضاء العمارة على ٤٨ قرية بنسبة ٢٤ % من المجموع الكلي للقرى في اقضية محافظة ميسان، لما تتمتع به من ظهير ريفي كبير، بينما جاء قضاء الميمونة في المرتبة الثانية وبنسبة ٢١,٥% تلاها كل من قضائي علي الغربي والكحلاء بنسبة ١٦,٥% لكل منهما ، وفي قلعة صالح كانت نسبتها ١١%، جدول (٤)، شكل (٢).

جدول (٣) توزيع القرى على مستوى الاقضية

القضاء	العدد	%
العمارة	48	24
الميمونة	43	21.5
علي الغربي	33	16.5
المجر الكبير	21	10.5
الكحلاء	33	16.5
قلعة صالح	22	11
المجموع	200	100

المصدر: الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٦

شكل (٢) التوزيع العددي للقرى على مستوى الاقضية في محافظة ميسان لعام ٢٠١٦

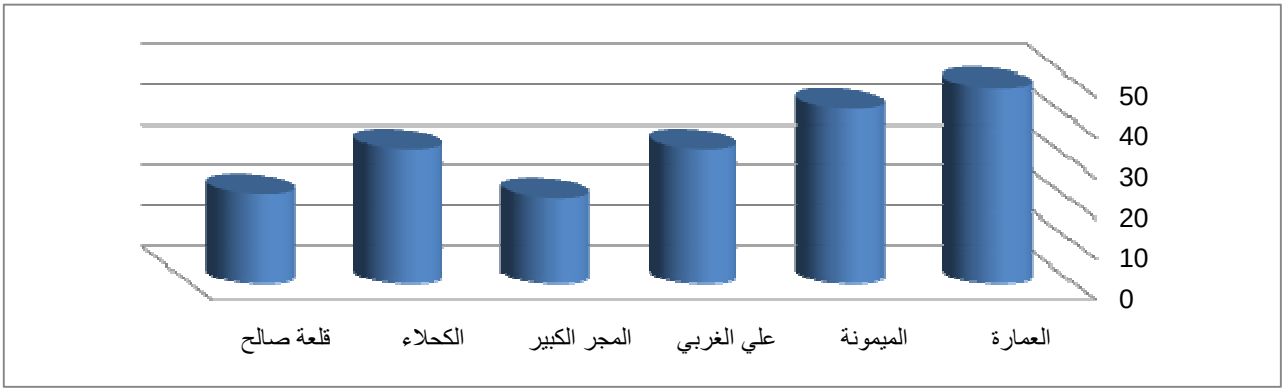

المصدر: بيانات الجدول (٤)

٣- توزيع القرى على مستوى النواحي:

تحوي محافظة ميسان على تسعة نواحي تضم ٢٦١ قرية ، استحوذت نواحي كميت وعلي الشرقي والسلام والمشرح على ٦١% من مجموع القرى في نواحي المحافظة ، لما تتمتع به هذه الوحدات من مساحات واسعة ذات صبغة ريفية ، بينما كانت ادناها في ناحية الخير بواقع ٣,٨% من مجموع قرى النواحي جدول (٥) ، شكل (٣).

جدول (٥) اعداد القرى على مستوى النواحي لعام ٢٠١٦

الناحية	العدد	%
كميت	47	18
علي الشرقي	40	15.3
السلام	39	15
المشرح	34	13
العزير	27	6.5
بني هاشم	27	6.5
احمد الرفاعي	25	9.5
العدل	12	4.5
الخير	10	3.8
المجموع	261	100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (٣) نسبة القرى على مستوى النواحي

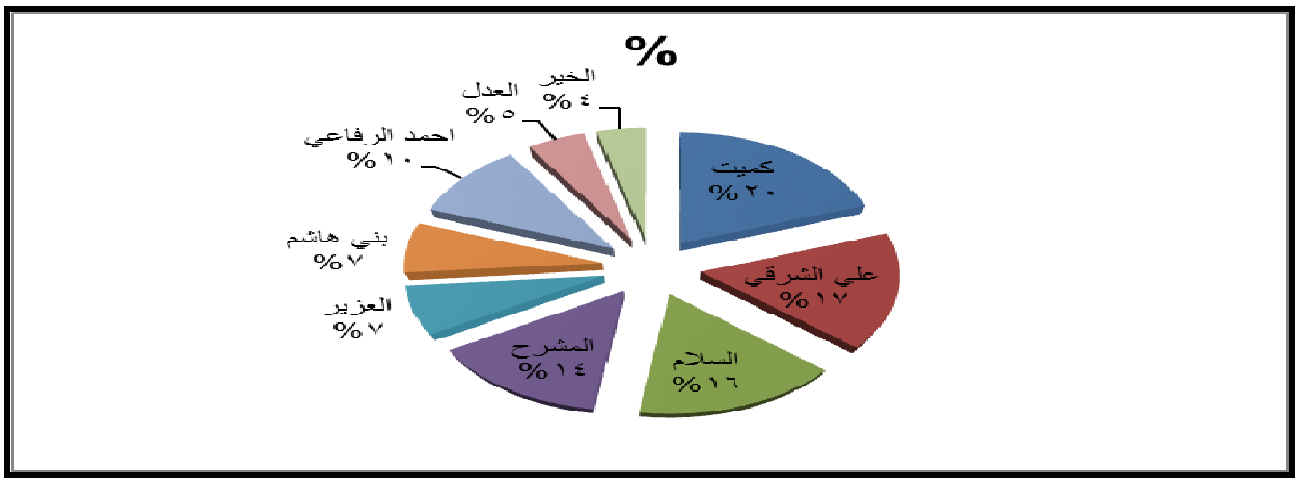

المصدر : بيانات الجدول (٥)

تصنيف المستوطنات الريفية حسب حجومها ومعيار المسافة:

إن لدراسة حجوم المستوطنات الريفية أهمية كبيرة وذلك لأنها توضح حقيقة توزيع سكان الريف في منطقة الدراسة، وسيتم بيان ذلك على النحو الاتي:

١- نمط حجوم وتوزيع القرى :

ان التباين في توزيع المستوطنات الريفية ، من ابرز المظاهر التي يمكن ان تستأثر باهتمام الجغرافي[٥] باعتباره أحدى المرتكزات الاساسية في الجغرافية، متوخيا متابعة انتشار الظاهرة المعينة ضمن فترة زمنية محدودة وعلى مساحة معينة.

من دراسة الجدول (٦) يلحظ أن الترتيب تنازلي لقرى محافظة ميسان ، هذا الترتيب يعكس الاختلال المكاني في تسلسل حجوم القرى مقارنه بعددها وتوزيعها المكاني، وهذا الاختلال يفرض على المخطط المكاني بناء تصورات تخطيطه لمعالجه هذا النمط الحجمي والتراتبي ، وان اختبار هذا النمط القائم مع النظريات والاساليب التخطيطية العلمية والتطبيقية مثل قاعده المرتبة / الحجم لزيف والتي تفترض حجم سكاني معين لكل مرتبة ووظيفة كما في الشكل (٤) الذي يوضح مثلا وجود حجم سكان (٢٥٠٠٠٠) نسمة في مجموع القرى الصغيرة ويرتفع هذا الحجم مع ارتفاع مستوى الخدمات وخدمة بين القرى نفسها ووجود قرى كبيرة واخرى اصغر وصولا الى المدن ونطاق مكاني لتسويق هذه الخدمات ، عند مقارنه النمط القائم لحجوم القرى وعددها وتوزيعها يلحظ ابتعاد هذا الواقع عن هذه المعايير التخطيطية ، ورغم احتجاج البعض على انه ليس من الصحيح مقارنه نظرية على واقع يختلف في الزمان والمكان والظروف وهو احتجاج مقبول ، لكن النقطة الجوهرية هي ان الهيكل القائم لقرى محافظة ميسان لا تنسجم ليس فقط مع هذه التوجهات النظرية والتطبيقية في بعض تجارب العالم فحسب ، بل ولا تنسجم ايضا مع غيرها من النظريات والاساليب التخطيطية التي سيتم الاشارة اليها لاحقا ذات العلاقة بالأساس الاقتصادي لهذه القرى ووظائفها ونطاق خدمتها وشكل انتشارها وعلاقات التفاعل بينها او مع المدن المجاورة.

جدول(٦) تراتب حجوم القرى في ريف محافظة ميسان وحسب الوحدات الادارية

الوحدة الادارية	السكان

مركز قضاء العمارة	27197
مركز قضاء الميمونة	26624
ناحية كميت	21969
ناحية العزير	21874
مركز قضاء قلعة صالح	19804
مركز قضاء الكحلاء	17062
ناحية المشرح	16353
ناحية السلام	15119
مركز قضاء علي الغربي	14680
مركز قضاء المجر	13458
ناحية بني هاشم	12157
ناحية الخير	11950
ناحية علي الشرقي	11402
ناحية سيد احمد الرفاعي	9986
ناحية العدل	4028

المصدر: المسح الميداني لعام ٢٠١٦

شكل (٤) تراتب حجوم القرى في ريف محافظة ميسان وحسب الوحدات الادارية

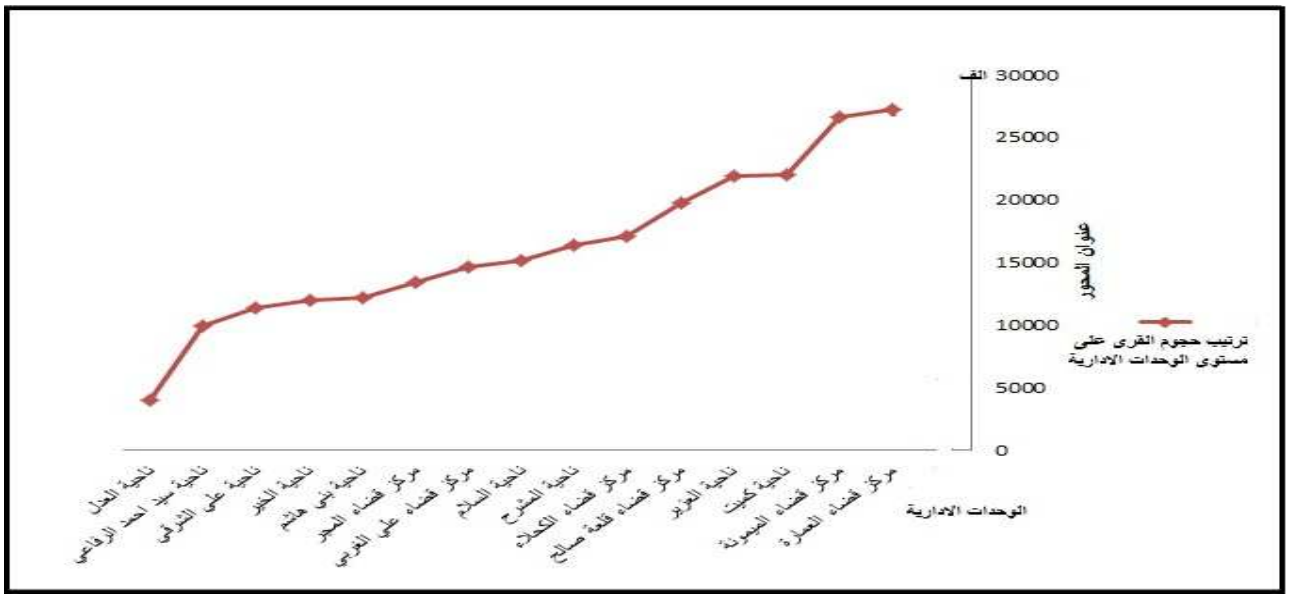

المصدر: بيانات الجدول رقم (٦).

وعند دراسة الجدول (٦) والشكل (٤) اللذين يوضحان تراتيب القرى على مستوى المحافظة يلحظ أن قرى قضاء العمارة حظيت بالمركز الاول تلتها قرى قضاء الميمونة ثم قرى ناحية كميت فالعزير تبعتها قرى قضاء الكحلاء وقلعة صالح ثم البقية على التوالي.

إن تحليل نتائج تطبيق قاعة زيف في المرتبة /الحجم على قرى اقضية ونواحي المحافظة يظهر ابتعاد حجوم هذه القرى عن النمط النظري لهذا الاسلوب التخطيطي ،والموضحة في الجداول(٧) الشكل (٥) حيث تتضح هذه الحقائق وخاصة في قرى قضاء العمارة.

جدول(٧) تراتيب حجوم القرى وتراتيب حجومها وفق قاعدة المرتبة/الحجم على مستوى نواحي واقضية المحافظة لعام ٢٠١٦

الوحدة الادارية	تراتب حجوم القرى في ريف المحافظة	تراتيب حجوم القرى وفق قاعدة المرتبة/ الحجم	المرتبة
مركز قضاء العمارة	27197	27197	1
مركز قضاء الميمونة	26624	13598	2
ناحية كميت	21969	8874	3
ناحية العزير	21874	5468	4
مركز قضاء قلعة صالح	19804	3960	5
مركز قضاء الكحلاء	17062	2843	6
ناحية المشرح	16353	2336	7
ناحية السلام	15119	1889	8
مركز قضاء علي الغربي	14680	1631	9
مركز قضاء المجر	13458	1345	10
بني هاشم	12157	1105	11
ناحية الخير	11950	996	12
ناحية علي الشرقي	11402	877	13
سيد احمد الرفاعي	9986	713	14
ناحية العدل	4028	268	15

المصدر: بيانات الجدول (٦)

شكل (٥) تراتيب حجوم القرى في قرى محافظة ميسان وعلى مستوى الاقضية والنواحي

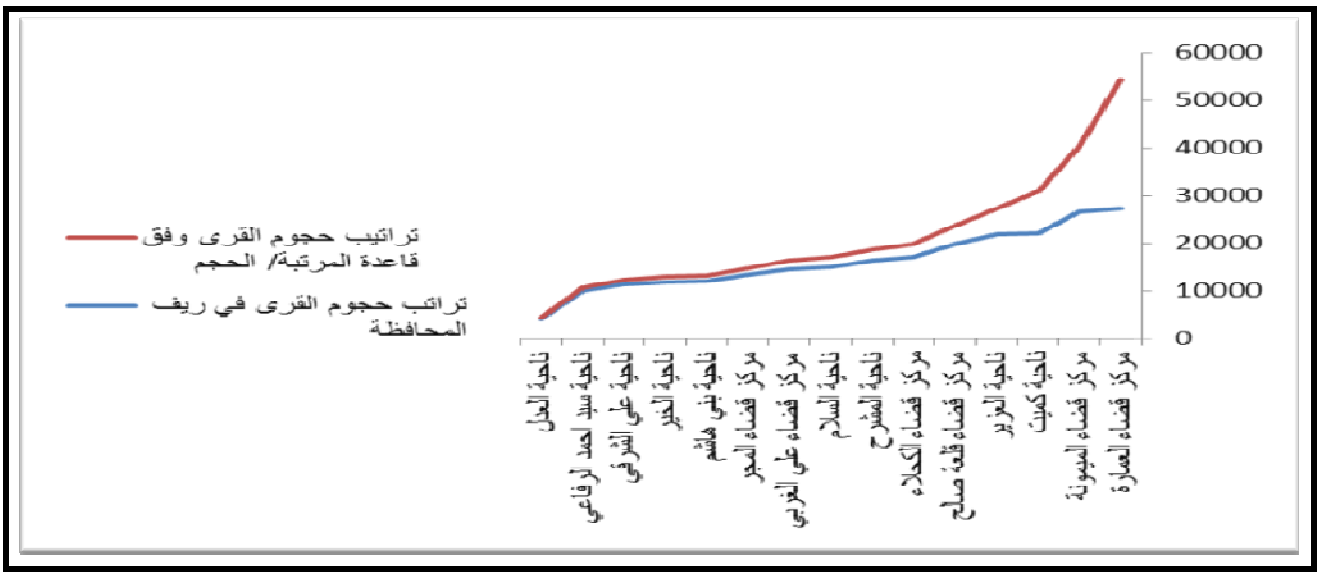

المصدر: بيانات الجدول (٧).

٢- المسافات بين القرى وعن اقرب مركز اداري على مستوى المحافظة:

يعد من المعايير الاساسية التي اعتمدتها تجارب دول العالم في التخطيط المكاني للمستقرات البشرية هي عوامل الانتشار والمسافة بين القرى من جانب وعن اقرب المدن من جانب اخر وهي ذات المعايير التي ستعتمد عليها خطط تطوير القرى في دراستنا ، وبعباره اخرى مدى توسط موقع القرية بوصفها مركزاً او قطباً لبقية القرى وبعدها عن اقرب مدينة(٧) .

ومن تحليل الجدول (٨) والشكل (٦) يلحظ أن القرى التي تبتعد عن المركز الحضر لمسافة ١-٥ كم حظيت بالمرتبة الاولى بعدد ١٢٤ قرية على مستوى المحافظة ، وجاءت القرى التي تبتعد عن المركز الحضري بواقع ٦-١٠ كم بعدد ١١ قرية ثم تلاها المسافة ١١-١٥ كم بواقع ٨٥ قرية ثم القرى التي تبتعد لأكثر من ٢٠ كم بواقع ٧٧ قرية واخيرا القرى التي تبتعد لمسافة اكثر تراوحت بين ١٦-٢٠ كم ٦٠ قرية، مما يعكس التباعد المكاني وعدم التجمع الامر الذي يحتم في اختيار القرى التي تتلائم وتأسيس الخدمات الاساسية فيها واعتبارها قرى ام لتقديم الخدمات الاساسية للقرى القريبة .

الوحدة الادارية	اقل من 1 كم	1-5	6-10	11-15	16-20	اكثر من 20 / كم
علي الشرقي	1	14	8	10	4	3
السلام	1	14	10	5	3	6
قلعة صالح	0	8	4	4	6	0
العزير	0	7	8	9	1	2
المشرح	0	10	10	8	3	3
كميت	0	9	15	7	5	11
العمارة	0	5	10	13	11	9
الميمونة	0	16	10	5	9	3

سيد احمد	1	1	2	4	2	15
الكحلاء	0	17	10	4	0	2
علي الغربي	0	3	14	5	2	9
الخير	1	4	2	2	1	0
العدل	0	11	1	0	0	0
المجر الكبير	0	3	6	7	4	1
بني هاشم	0	2	1	2	9	13
المجموع	4	124	111	85	60	77

جدول (٨) المسافة لأقرب مركز حضري بالنسبة للقرى على مستوى الوحدات الادارية في محافظة ميسان

المصدر: المسح الميداني لعام ٢٠١٦

شكل (٦) المسافة لأقرب مركز حضري على مستوى قرى محافظة ميسان

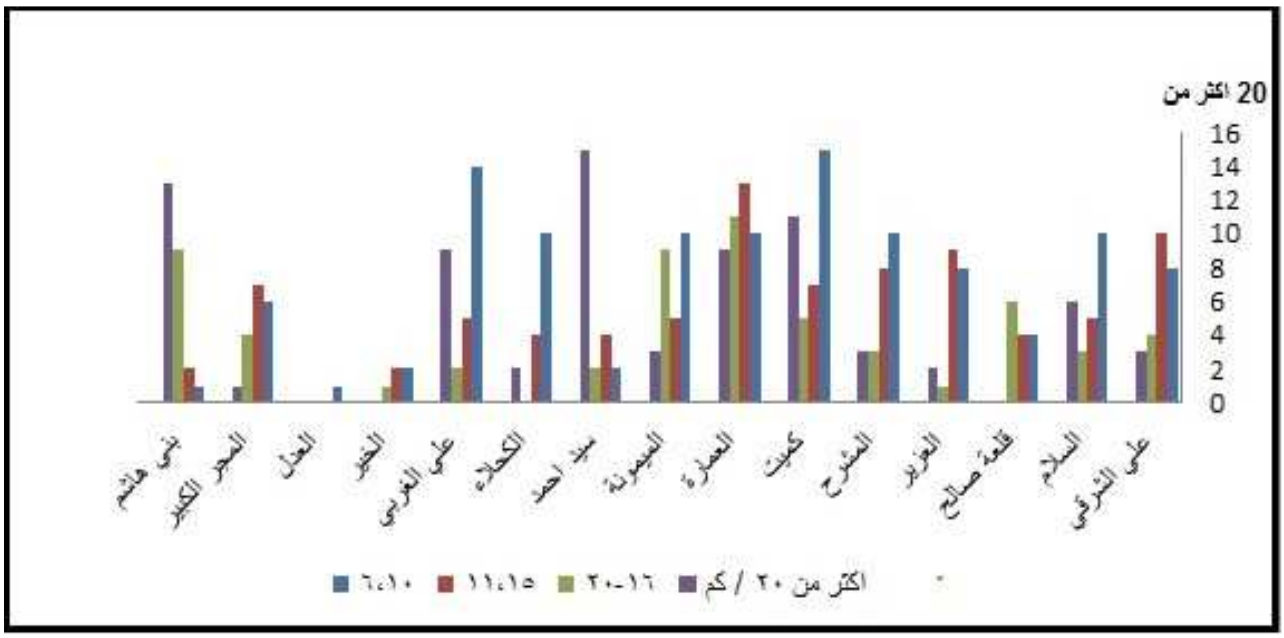

المصدر: بيانات الجدول (٨)

الأنماط التوزيعية للمستوطنات الريفية:

من الدراسة الميدانية لقرى المحافظة وعكسها على الصور الفضائية لمنطقة الدراسة ،تبين تنوع وتباين نمط

انتشار القرى بين اجزاء المحافظة ارتباطا بالظروف الطبيعية والامكانات المتاحة ذات العلاقة بالريف ، حيث امكن تشخيص الانماط التالية :

١-**النمط الخطي الشريطي أو المحوري :** وهو النمط السائد في غالبية قرى المحافظة بشكل عام وفي توزيع القرى في نواحي مركز قضاء العمارة ، والمجر الكبير وقضاء الميمونة وعلي الغربي حيث تظهر الخرائط التي اعدت بالاعتماد على الصور الفضائية امتداد القرى على طول الانهار وقنوات الري ومسارات الطرق وهذا النموذج المكاني يتطلب رؤيا تخطيطية خاصة عند التفكير في أعداد التصاميم الاساسية والتخطيط لتوفير الخدمات العامة والبنى التحتية في القرى التي سيتم اختيارها لتصبح نواه أو قرى او قطب نمو تتوفر فيه الخدمات العامة والبنى التحتية لتخدم بقية القرى المجاورة لها لتوفير اقتصاديات الخدمة والعدالة في توزيعها، خارطة (٣).

٢-**النمط المنتشر والمبعثر في توزيع القرى :** وهذا النموذج واضح في قرى بعض النواحي حيث تنتشر وتتباعد القرى عن بعضها البعض بمسافات كبيرة، ومن الطبيعي أن يلحظ هذا النمط بسبب طبيعة الظروف الطبيعية ،خارطة (٤).

١

خارطة(٣) نمط انتشار القرى في محافظة ميسان على طول النهر لعام ٢٠١٦

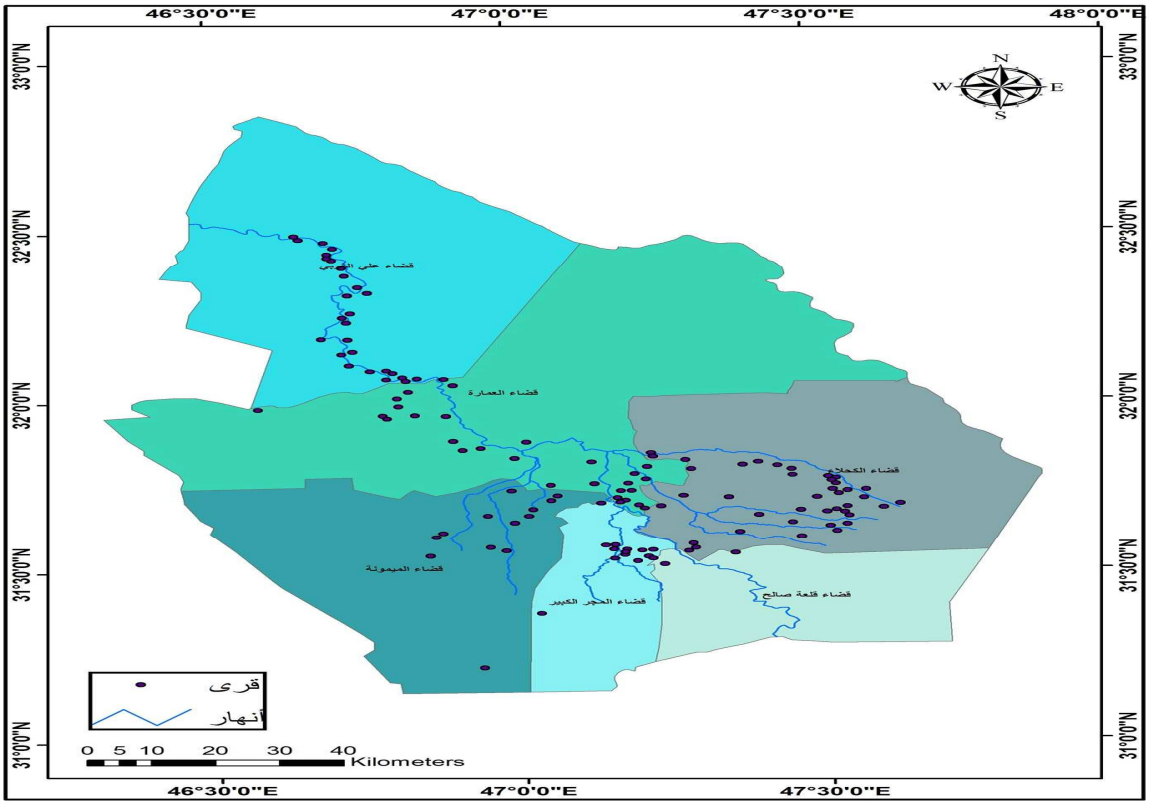

المصدر: نتائج المسح الميداني لعام ٢٠١٦

خارطة(٤) الانتشار المكاني للقرى المتجمع والمبعثر

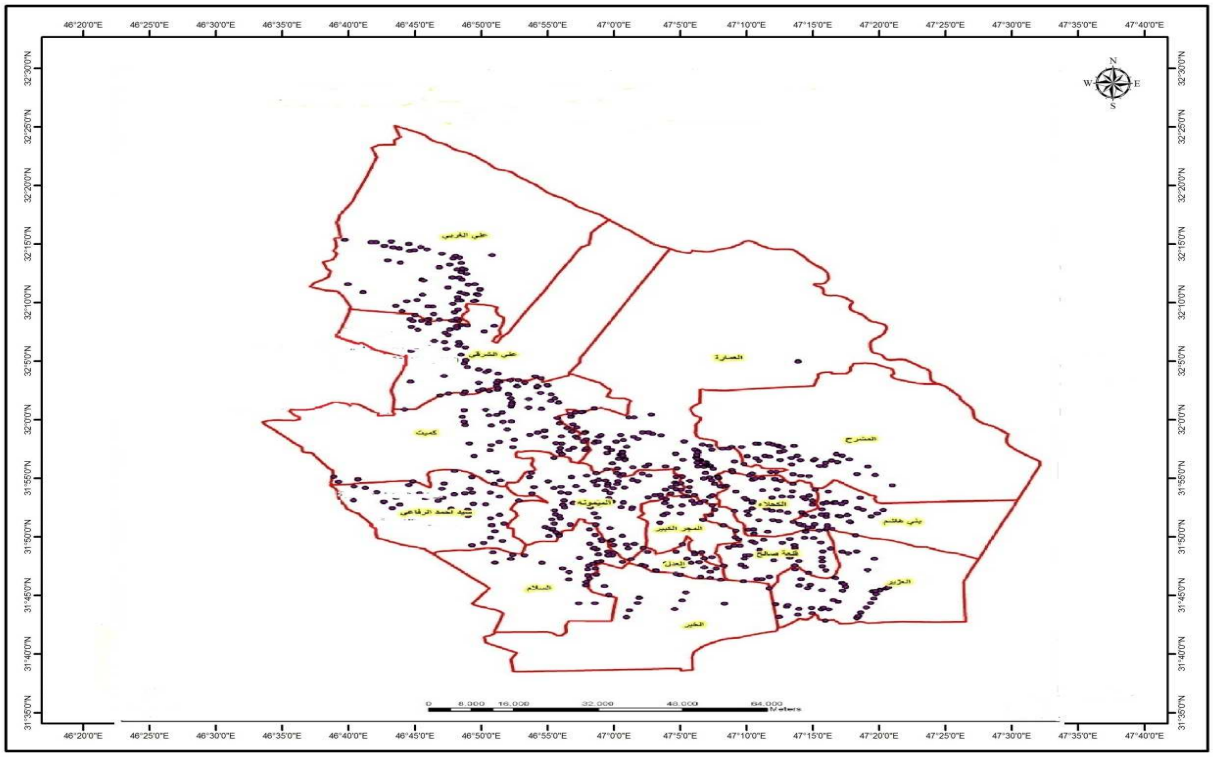

المصدر: نتائج المسح الميداني لعام ٢٠١٦

الخدمات والبنى الارتكازية على مستوى القرى في محافظة ميسان:

اولا-الخدمات الاجتماعية:

١-خدمات تجهيز الماء:

ان معايير الإسكان الريفي أوجبت ضرورة توفر الماء الصافي لكل وحده سكنيه في الريف، إذ أوجبت تلك المعايير ضرورة توفر الماء الصافي لكل وحده سكنية[٨] ،مما يجعل من الضروري إنشاء شبكة عامة لتوزيع الماء ضمن القرية ،وأن يكون التصريف في هذه الشبكة كافيا لتوفير الماء لجميع سكان القرية وبغض النظر عن توفر أو عدم توفر مرافق وتأسيسات صحية ضمن الدور السكنية ،ويتم سحب الماء أما من المياه السطحية كالأنهار والجداول أو من المياه الجوفية وتنشأ محطة التصفية بالقرب من مأخذ الماء ،وخارج حدود القرية ،ويتم إنشاء الخزانات أما بالقرب من المحطة أو ضمن القرية،أن منطقة الدراسة تقع ضمن منطقة تكون فيها نسبة الاسر التي تتوفر لها مصادر مياه صالحة للشرب محصورة بين ٥٧-٧٠%،اي ان ٣٠-٤٣% تقريبا من الاسر الموجودة في منطقة الدراسة لا تمتلك مصادر مياه صالحة للشرب. وتعتمد معظم الاسر على شراء الماء الذي ينقل بواسطة السيارات الحوضية وقد شكلت نسبتها ٦١%، بينما شكلت نسبة الاسر التي تحصل على المياه من الشبكة العمومية ٢٩% ، وتدنت النسبة في الاسر التي تستخدم البئر المكشوف حيث شكلت نسبتها ٠,٩% من مجموع ما يستخدم من وسائل الحصول على المياه في منطقة الدراسة، جدول (٩).

إن عدم وجود المياه الصالحة للشرب في منطقة الدراسة جعل عدداً كبيراً من الأسر تعتمد على السيارات الحوضية (التناكر) لتأمين حاجتها من الماء، إذ تقوم التنكرات بمليء خزانات خاصة توضع لهذا الغرض على الطريق العام لكل بيت مقابل ثمن.

من ملاحظة الجدول (٩) يتبين أن قرى قضائي العمارة والميمونة كانت الاولى في استخدام مياه الشرب بواسطة السيارات الحوضية حيث شكلن نسبتهما ١١,٦% و ١١% على التوالي بينما تدنت هذه النسبة في قرى كل الخير ٢,٨%والعدل ٢,٨%وسيد احمد ٢و١%، بينما يلحظ أن اعلى نسبة في المساكن التي تستخدم الشبكة العمومية كانت في كميت وقضاء علي الغربي حيث شكلت نسبتهما ١٨,٨% لكل منهما على مستوى قرى محافظة ميسان ممن يستخدمون الشبكة العمومية في الحصول على مياه الشرب ، اما نسبة الحاصلين على مياه الشرب من الحنفية فكانت اعلاها في ناحية سيد احمد الرفاعي ٢٦,٨% ثم قضاء علي الغربي ١٢,٦% فناحيتي علي الشرقي والعزير ١٠,٧% لكل منهما.

جدول (٩) مصادر مياه الشرب في قرى منطقة الدراسة وعلى مستوى الوحدات الادارية

البيانات	الشبكة العمومية		الحنفية		سيارة حوضية		نهر–قناة–ساقية		بئر		الاجمالي
الوحدة الادارية	العدد	%	العدد	ا%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
علي الشرقي	15	12.9	6	10.7	24	6.5	13	21.4	1	16.7	59
السلام	7	6	2	3.6	34	9.1	11	18	0	0	54
قلعة صالح	1	0.8	2	3.6	22	6	0	0	1	16.7	26
العزير	4	3.4	6	10.7	20	5.3	4	6.6	0	0	34
المشرح	2	1.8	4	7.1	33	8.9	3	5	0	0	42
كميت	22	18.8	9	16	25	6.8	14	23	3	50	73
العمارة	8	6.8	3	5.3	43	11.6	0	0	0	0	54
الميمونة	4	3.4	0	0	41	11	7	11.5	1	16.7	51
سيد احمد	6	5.1	15	26.8	8	2.1	1	1.7	0	0	30
الكحلاء	7	6	0	0	30	8	2	3.2	0	0	39
علي الغربي	22	18.8	7	12.6	23	6.2	2	3.2	0	0	54
الخير	9	7.6	0	0	10	2.8	0	0	0	0	19
العدل	2	1.8	1	1.8	10	2.8	2	3.2	0	0	15

المجر الكبير	7	6	0	0	21	5.7	0	0	0	28
بني هاشم	1	0.8	1	1.8	27	7.2	2	0	3.2	31
المجموع	117	29	56	9.1	371	61	48	6	7.8	609

المصدر: نتائج المسح الميداني لعام ٢٠١٦

٢-الكهرباء:

يعد قطاع الكهرباء من اهم القطاعات الحيوية التي يحتاجها المواطن ولكونها أصبحت تدخل في كل مجالات الحياة فكان لابد من ديمومتها واستمرارها حيث انها أصبحت الشريان الذي من خلاله تستمر الحياة ولأهمية هذا المفصل كان لابد من مناقشة هذا القطاع الذي أصبح الأن المشكلة الأكبر والاهم في حياة العراقيين بشكل عام ولأهالي محافظة ميسان بشكل خاص[٩].

من دراسة بيانات الجدول (١٠) يلاحظ ان الاسر التي تعتمد على الشبكة العمومية حازت على نسبة قدرها ٥٢,٧% من مجموع مصادر الطاقة الكهربائية في قرى منطقة الدراسة شكل (٧)، كانت اعلاها في قرى مركز قضاء العمارة حيث شكلت نسبتها ١٠,٥% وادناها في قرى ناحية الخير بنسبة قدرها ١,٩% ، بينما شكلت نسبة الاسر التي تستخدم مولده خاصة في الحصول على الطاقة الكهربائية ٣٦,٨% كانت اعلاها في قرى مركز قضاء العمارة ١١,٤% واختفت من قرى ناحية الخير ، اما الاسر التي تستخدم مولدة مشتركة في الحصول على الطاقة الكهربائية فقد شكلت نسبتها٨.٥% اعلاها في قرى مركز قضاء العمارة ١٣,٧% واختفت هذه النسبة من قرى ناحية الخير ، كما يلاحظ أن الاسر المتجاوزة على الشبكة العمومية في الحول على مصدر الطاقة الكهربائية بلغت نسبتها٢,٦%.

جدول (١٠) مصدر الحصول على الطاقة الكهربائية على مستوى الوحدات الادارية في محافظة ميسان

الوحدة الادارية	مصدر الكهرباء								الاجمالي
	الشبكة العمومية		التجاوز		مولدة مشتركة		مولدة خاصة		
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	
علي الشرقي	44	9،8	0	0	10	13،8	27	8،6	81
السلام	38	8،4	0	0	4	5،4	29	9،1	71
قلعة صالح	22	4،8	0	0	0	0	21	6،7	43
العزيز	27	5،9	0	0	1	1،3	17	5،3	45
المشرح	33	7،3	2	8،6	8	11	24	7،6	67
كميت	44	9،7	0	0	8	11	15	4،8	67
العمارة	48	10،5	0	0	10	13،7	36	11،4	94
الميمونة	43	9،6	0	0	4	5،4	38	12	85
سيد احمد	21	4،6	0	0	4	5،4	18	5،7	43
الكحلاء	33	7،3	3	31،1	1	1،3	29	9،2	65
علي الغربي	32	7،1	6	26،1	9	12،4	21	6،6	62

الخير	9	1،9	10	43،4	0	0	0	0	19
العدل	12	2،7	0	0	5	7	5	1،6	22
المجر الكبير	21	4،6	1	4،4	8	11	16	5	46
بني هاشم	26	5،8	1	4،4	1	1،3	20	6،4	48
المجموع	453	52,7	23	2,6	73	8,5	316	36,8	858

المصدر: نتائج المسح الميداني لعام ٢٠١٦

شكل (٧) مصدر الحصول على الطاقة الكهربائية من الشبكة العمومية على مستوى الوحدات الادارية

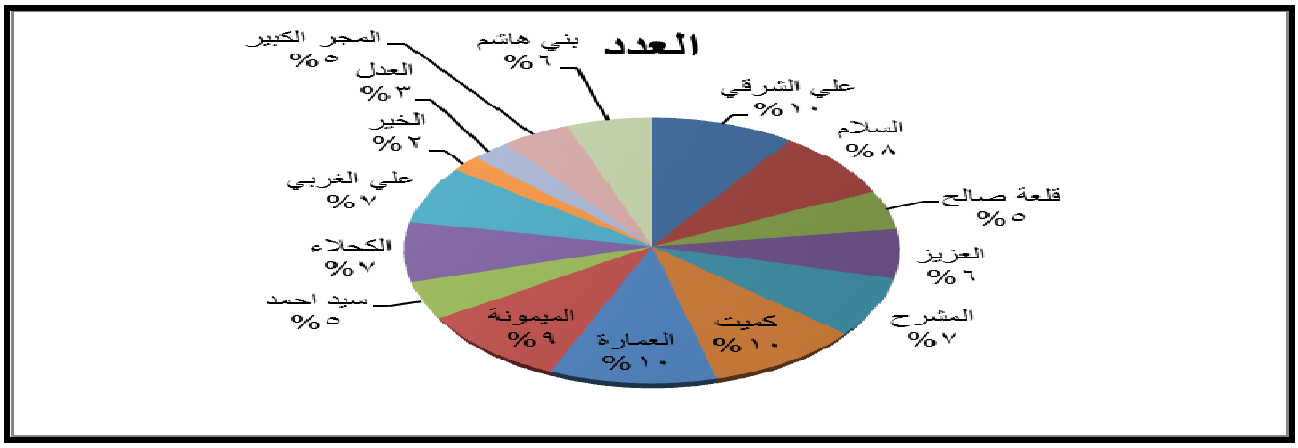

المصدر: بيانات الجدول (١٠).

ولغرض تحقيق التنمية الريفية المستدامة في منطقة الدراسة ،فإن هناك حاجة ملحة لبناء منظومات كهربائية مستقلة في منطقة الدراسة بالاعتماد على مصادر الطاقة البديلة، ومنها الطاقة الشمسية آخذين بنظر الاعتبار الأوضاع البيئية للمنطقة ، وبالاستعانة بالمعلومات المتوفرة عن الاشعاع الشمسي.

٣-خدمات الصرف الصحي:

يعد ارتباط المنازل بشبكة الصرف الصحي العامة أو بأحواض التجميع المنزلية بحسب تعريف الامم المتحدة بتقنية تحسين المرافق الصحية، ولكن ذلك لا يقل اهمية عن كون الارتباط المنزلي بشبكة الصرف الصحي يعمل بشكل جيد أم لا [١٠]، اذ تشير التقارير ذات الصلة الى أن هناك مشكلات عديدة واضرار كبيرة بشبكات الصرف الصحي في العراق ، مما يودي الى تسرب مياه الصرف الصحي الى الارض وينتج عن ذلك تلوث المياه في شبكات تجهيز ماء الشرب للمنازل[١١] .

في عام ٢٠١٣ ترتبط نسبة ٣٧% من الوحدات السكنية في العراق بشبكة انابيب الصرف الصحي ، ومعظم هذه الاسر تسكن في المناطق الحضرية من العراق ، وترتبط فقط ٣% من الاسر في المناطق الريفية بشبكة للصرف الصحي مقابل ٤٧% من الاسر في المناطق الحضرية.

تشير الدراسة الميدانية في قرى منطقة الدراسة الى أن جميع الاسر في عموم ريف المحافظة تعتمد اسوبا

مضرا بالبيئة وهو طرح المياه الثقيلة الى النهر مباشرة مما يمكن أن ينعكس سلبا على الصحة والحياة او احيانا تنساب المياه الثقيلة على سطح الارض وبصورة مكشوفة ،صورة (١) .

صورة (١) جانب من الصرف الصحي في قرى منطقة الدراسة

المصدر: الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٦.

ان ايجاد اليات مناسبة للصرف الصحي في القرى والتجمعات الريفية يعتمد في مثل هذه المشاريع على الطاقة الاستيعابية اذ لا يمكن بناء مشروع متكامل للمجاري دون أن تكون هناك عدد مناسب من السكان لكل يتم تشغيل مثل هذه المشاريع بكفاءة اقتصادية وبالتالي يمكن عند اقتراح القرى المرشحة للتطوير من خلال دراسة الحجوم السكانية لهذه القرى لاقتراح النظام الافضل للصرف الصحي للتجمعات الريفية.

٤-خدمات الطرق حسب الاقضية والنواحي في ريف محافظة ميسان.

تشكل الطرق الترابية في ريف محافظة ميسان بحسب العينة التي تم استبيانها ٧٧,٢% ، بينما الطرق المعبدة بالأسفلت شكلت نسبة قدرها٢٢,٨%، وكانت اكثر الطرق الترابية التي تصل الى الاسر في مركز قضاء العمارة حيث شكلت نسبتها ١١,٥% تلاها ناحية كميت بنسبة ١٠,٤% ثم علي الشرقي ٩,٣% فناحية كميت ٩,٢% ، بينما كانت أكثر الطرق المعبدة بالأسفلت الواصلة الى الاسر في ناحية العزير وقضاء الميمونة ١١,١% لكل منهما، وتختفي هذه النسبة من قضاء قلعة صالح وتتدنى في ناحية سيد احمد الرفاعي لتصل الى ١%. جدول (١١) ، شكل (٨).

جدول (١١) نوعية الطرق المؤدية الوحدات السكنية في ريف ميسان على مستوى الوحدة الإدارية

البيانات	معبد بالأسفلت		ترابي		الاجمالي
الوحدات الادارية	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
علي الشرقي	8	7.5	34	9.3	42
السلام	10	9.2	30	8.2	40
قلعة صالح	0	0	22	6	22
العزير	12	11.1	16	4.4	28

المشرح	16	15	23	6.2	39
كميت	7	6.5	38	10.4	45
العمارة	6	5.5	42	11.5	48
الميمونة	12	11.1	34	9.2	46
سيد احمد	1	1	24	6.6	25
الكحلاء	2	1.8	31	8.5	33
علي الغربي	2	1.8	30	8.2	32
الخير	6	5.5	4	1	10
العدل	9	8.3	3	0.9	12
المجر الكبير	14	13	11	3	25
بني هاشم	3	2.7	24	6.6	27
المجموع	108	22,7	366	77,2	474

المصدر: نتائج المسح الميداني لعام ٢٠١٦

شكل (٨) نسب الوحـــدات الســـكنية في ريف ميسان حســـب انواع الطرق المؤدية اليها على مســـتوى الوحـــدة الإدارية

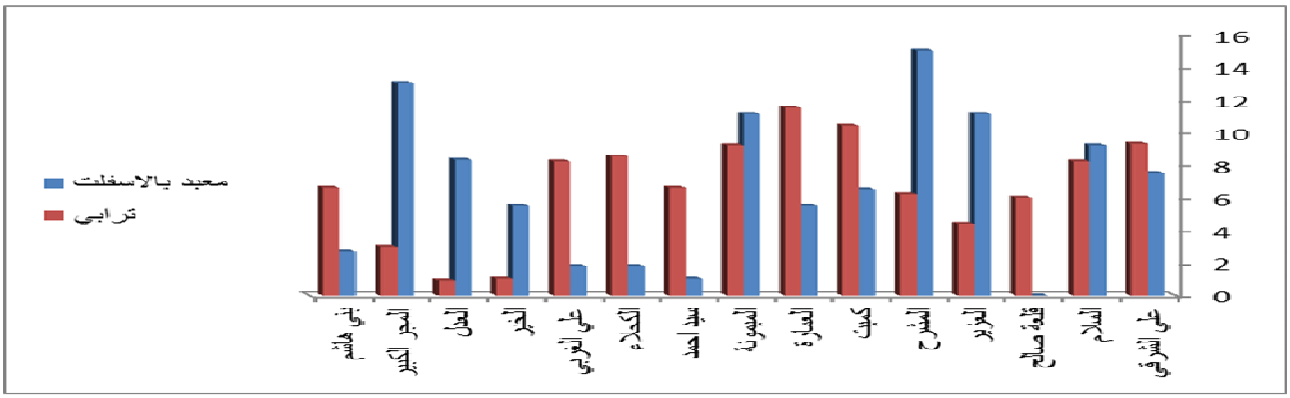

المصدر: بيانات الجدول (١١)

٥-التسويق الزراعي:

يعد التسويق الزراعي جزءاً من البنيان الاقتصادي لأي مجتمع فهو يعد مكمل ومتمم لعملية الإنتاج الزراعي، ويشمل التسويق كل اوجه النشاط التجاري التي تدخل في حركة السلع والخدمات من الإنتاج إلى الاستهلاك ، وأن تسويق المنتجات الزراعية هي الوسائل التي بواسطتها يتم جلب المواد الغذائية من أماكن إنتاجها إلى أماكن استهلاكها.[١٢]

بينما يعد من الناحية الاقتصادية عملية توفير مؤسسات تسويقية تتمثل بالأسواق والمخازن ومراكز التعبئة والتغليف لتكوين بيئة رائجة للمنتج الزراعي لتصريف كامل الانتاج وتطويره من الناحيتين الكمية والنوعية

بحثاً عن مردود مادي من خلال دخوله حيز المنافسة مع المحاصيل المعروضة.

تقسم المؤسسات التسويقية في محافظة ميسان الى الاتي:-

١- اسواق المنتجين وهي الاسواق التي تنشا بالقرب من المدينة اذ يبيع فيها القرويون محاصيلهم الزراعية الى المستهلكين مباشرة.

٢- اسواق التجميع المحلية: ظهرت نتيجة لاتساع المسافات بين مناطق الانتاج والسوق، اذ يتم تجميع المحاصيل في منطقة معينة ثم عرضها على التجار في نفس النقطة.

٣- اسواق المزادات: ويتم فيها عرض المنتج على شكل كميات غير موزونة تتم المزايدة عليها من قبل تجار الجملة او الوسطاء مقابل تمن عمولة يتلقاها صاحب المزاد[١٤].

٤- اسواق الجملة المركزية: وتنشا هذه الاسواق في المدن الكبرى (مدينة العمارة بالنسبة لمحافظة ميسان) ، وتكون حلقة وصل بين المزارعين في القرى والاسواق المحلية.

وتتنوع المؤسسات التسويقية حسب نوع المنتج اذ تتباين انواعها واعدادها في الاقضية والنواحي، بحسب كمية الانتاج، اذ بلغت عدد مؤسسات تسويق الحبوب اربعة ، تمثلت بسايلو العمارة ، المجمع المخزني ، المسقفات البلاستيكية ،الشركة العامة لإنتاج وتحسين البذور، بينما كانت مؤسسات تسويق الخضروات منتشرة في جميع الاقضية والنواحي على شكل اسواق محلية واقتصرت صفة الجملة على علوة خضروات ميسان في قضاء العمارة.

ثانيا-الخدمات الارتكازية:-

١-الخدمات التعليمية:

يشكل التعليم جزءا هاما من خدمات البنية الاجتماعية في ريف محافظة ميسان، اذ توجد المدارس الابتدائية في العديد من القرى الا أن بعض القرى لا توجد فيها خدمات تعليمية[١٥]. وجدول (١٢) ،خارطة (٥).

جدول (١٢) المدارس الابتدائية والمتوسطة في قرى المحافظة وعلى مستوى الوحدات الادارية

البيانات	ابتدائية		متوسطة		
الوحدة الادارية	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	الاجمالي
علي الشرقي	20	7	1	3.8	21
السلام	26	8.9	5	19	31
قلعة صالح	18	6.1	2	8	20
العزير	22	7.6	0	0	22
المشرح	24	8.1	1	3.8	25
كميت	14	4.8	2	8	26
العمارة	26	8.9	1	3.8	27

الميمونة	37	12.7	6	23	43
سيد احمد	15	5.1	4	15	19
الكحلاء	21	7.1	2	8	23
علي الغربي	23	7.9	0	0	23
الخير	9	3	0	0	9
العدل	4	1.3	1	3.8	5
المجر الكبير	16	5.4	1	3.8	17
بني هاشم	18	6.1	0	0	18
المجموع	293	91,9	26	8,1	319

المصدر: نتائج المسح الميداني لعام ٢٠١٦.

شكلت نسبة المدارس الابتدائية في قرى المحافظة نسبة قدرها ٩١,٩% من مجموع المدارس الابتدائية والمتوسطة، كانت اعلاها في قرى قضاء الميمونة بنسبة ١٢,٧% وادناها في قرى ناحية الخير بنسبة ٣%.اما المدارس المتوسطة فشكلت نسبتها ٨,١% كانت اعلاها في قرى قضاء الميمونة ٢٣% واختفت النسبة في كل من قضاء علي الغربي وناحيتي الخير والعزير.

خارطة(٥) التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الابتدائي والمتوسط لعام ٢٠١٦

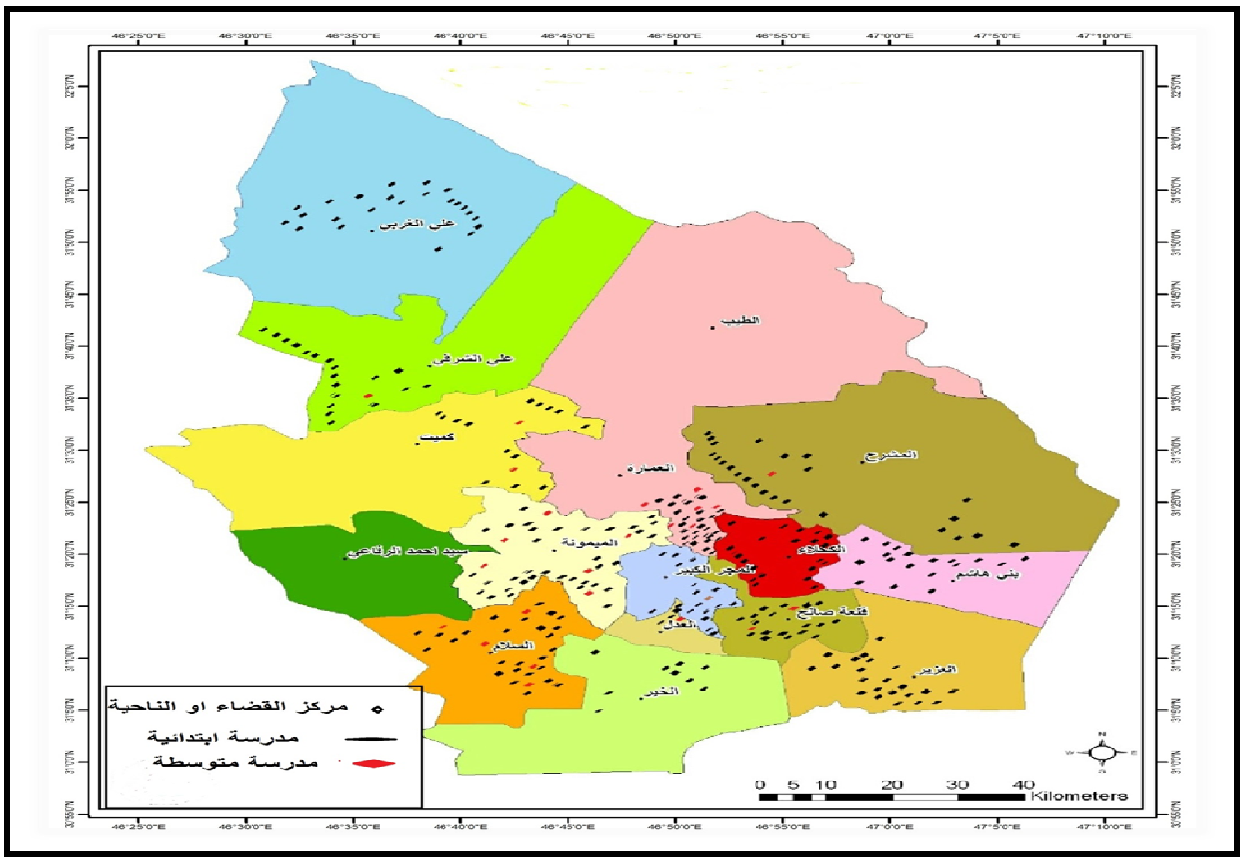

المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، نتائج المسح الميداني ٢٠١٦

٢-الخدمات الصحية :

بلغ عدد المراكز الصحية في منطقة الدراسة (٥٣) مركزا صحيا وصيدلية واحدة فقط ، جدول (١٣) إذ لا تحتوي اغلب القرى على مراكز صحية ، فيضطر السكان في الحالات الخطرة الى الذهاب الى المراكز الصحية في المدن وليس فيها طبيب الا ما ندر ، وإنما (معاون طبي) كما ان السكان يعانون في اجزاء كبيرة من منطقة الدراسة من امراض عدة منتشرة، التي يستمر بعضها اكثر من ستة اشهر: كالتيفوئيد، والسعال ،وغيرها ،اما بالنسبة لتلقيح الاطفال، فإن السكان لا يقومون بتلقيح اطفالهم إلا اذا جاءت اللجان الطبية الخاصة الى قراهم .

جدول (١٣) عدد المراكز الصحية والصيدليات في قرى محافظة ميسان وعلى مستوى الوحدات الادارية

البيانات	مركز صحي		صيدلية	
الوحدات الادارية	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
علي الشرقي	1	2	0	0
السلام	6	11.3	0	0
قلعة صالح	4	7.6	0	0
العزير	8	15	0	0
المشرح	3	5.6	0	0
كميت	4	7.6	1	100

العمارة	3	5.6	0	0
الميمونة	8	15	0	0
سيد احمد	7	13.3	0	0
الكحلاء	3	5.6	0	0
علي الغربي	1	2	0	0
الخير	0	0	0	0
العدل	0	0	0	0
المجر الكبير	2	3.8	0	0
بني هاشم	3	5.6	0	0
المجموع	53	100	1	100

المصدر: نتائج المسح الميداني لعام ٢٠١٦

وعلى الرغم من تحقيق بعض الانجازات خلال السنوات القليلة الماضية، لا يزال القطاع الصحي يواجه الكثير من المشكلات والتحديات بسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها المجتمع العراقي ، وقد أنعكس فقر الأوضاع الصحية للسكان بشكل سلبي على حجم وفاعلية قوة العمل لعموم السكان، نجم عنها عواقب اقتصادية واجتماعية خطيرة ، وظل نظام الرعاية الصحية في العراق يعاني من عجز كبير في التمويل، انعكس بشكل مباشر على طبيعة الخدمات المقدمة وشحه المستلزمات الطبية وعدم كفايتها، كما تعالج أعداد غفيرة من المرضى في المستشفيات العراقية بشكل يفوق الطاقة الاستيعابية بأضعاف مضاعفة، إلى جانب تحديات أخرى تتعلق بعدم استغلال تكنولوجيا المعلومات في القضايا الطبية، إن جميع هذه التحديات جعلت ظروف العمل في مجال الرعاية الصحية فقيرة وغير مستقرة.

إلى جانب النقص الحاد في الخبرات والتجهيزات الطبية والأدوية، يعاني هذا القطاع من سوء توزيع موارده البشرية، خصوصا في المناطق النائية والريفية[١٦]. وقد أظهرت العديد من المسوح الخلل الكبير في توزيع هذه الكفاءات والخبرات، مما يدعو إلى اتخاذ خطوات جدية للتوافق ونشر تلك الطاقات والخبرات بشكل متوازن وفقا لاحتياجات المجتمع.

الاستنتاجات:

١-تشغل محافظة ميسان جزءاً من القسم الجنوبي الشرقي من السهل الرسوبي و تتميز منطقة الدراسة بانبساطها وكذلك تباين الظروف المناخية وتأثيرها على قلة سقوط الأمطار.

٢- بلغ عدد سكان المحافظة حسب تقديرات عام ٢٠١٥ ، ١٠٥٠٥٨٠نسمة وبمعدل نمو سكاني ٢.٦ %، ومع هذا النمو البسيط فان تناقص حجم السكان في الريف تبعه تقلص بمساحات الاراضي الزراعية قياسا بمعدلات النمو الحضري.

٣-اشارت نتائج المسح الميداني الشامل ان عدد القرى في محافظة ميسان بلغ ٤٦١ قرية معظمها يكون موازيا مع امتداد النهر طوليا وبعضها مشتت.

٤- ان تحليل حجم القرى على اساس سكانها اوضحت الدراسة هيمنة القرى صغيرة الحجم في ريف المحافظة سواء وفق معيار حجم السكان او معيار الدور السكنية او الاسر، اذ توجد ٢٠٥ قرية تشكل نسبتها ٤٤,٦% من مجموع قرى محافظة ميسان والتي مجموع سكانها ٢٠٠١-٥٠٠ نسمة، في حين بلغ مجمع القرى التي يتراوح سكانها بين اقل من ٢٠٠ نسمة و (٥٠١-١٠٠٠) نسمة ٤٣,١٦% من مجموع قرى المحافظة ، بينما كانت نسبة القرى التي يتراوح عدد سكانها بين ١٥٠١ -٢٠٠٠ نسمة واكثر من ٢٠٠٠ نسمة ٣,٩% من مجموع القرى التي شملتها الدراسة الميدانية وان هذا الطابع الحجمي يعكس النسب المتبقية من قرى محافظة ميسان والتي يمكن تصنيفها بالقرى الصغيرة والمتوسطة.

٥- اوضحت الدراسة ان القرى التي تبتعد عن المركز الحضري لمسافة ١-٥ كم حظيت بالمرتبة الاولى بعدد ١٢٤ قرية على مستوى المحافظة ، وجاءت القرى التي تبتعد عن المركز الحضري بواقع ٦-١٠ كم بعدد ١١ قرية ثم تلاها المسافة ١١-١٥ كم بواقع ٨٥ قرية ثم القرى التي تبتعد لأكثر من ٢٠ كم بواقع ٧٧ قرية واخيرا القرى التي تبتعد لمسافة اكثر تراوحت بين ١٦-٢٠ كم ٦٠ قرية، مما يعكس التباعد المكاني وعدم التجمع الامر الذي يحتم في اختيار القرى التي تتلائم وتأسيس الخدمات الاساسية فيها واعتبارها قرى ام لتقديم الخدمات الاساسية للقرى القريبة .

٦- يلاحظ ان الترتيب التنازلي لقرى محافظة ميسان ، يعكس الاختلال المكاني في تسلسل حجوم القرى مقارنه بعددها وتوزيعها المكاني، وهذا الاختلال يفرض على المخطط المكاني بناء تصورات تخطيطه لمعالجه هذا النمط الحجمي والتراتبي.

٧- ان عدم وجود المياه الصالحة للشرب في منطقة الدراسة جعل عدد كبير من الاسر تعتمد على السيارات الحوضية (التناكر) لتأمين حاجتها من الماء، إذ تقوم التنكرات بمليء خزانات خاصة توضع لهذا الغرض على الطريق العام لكل بيت مقابل ثمن حيث تعتمد السكان على هذا الجانب بنسبة ٦١%.

٨-اظهرت نتائج المسح الميداني الشامل ان عدد المراكز الصحية في منطقة الدراسة بلغ (٥٣) مركزا صحيا وصيدلية واحدة فقط ، ولا تحتوي اغلب القرى على مراكز صحية ، فيضطر السكان في لحالات الخطرة الى الذهاب الى المراكز الصحية في المدن وليس فيها طبيب الا ما ندر ، وإنما (معاون طبي) كما ان السكان يعانون في اجزاء كبيرة من منطقة الدراسة من امراض عدة منتشرة، والتي يستمر بعضها اكثر من ستة اشهر: كالتيفوئيد، والسعال ،وغيرها ،اما بالنسبة لتلقيح الاطفال، فإن السكان لا يقومون بتلقيح اطفالهم إلا اذا جاءت اللجان الطبية الخاصة الى قراهم.

٩-أظهرت الدراسة عدم كفاءة متغيرات التعليم الأساسية وفق المعايير التخطيطية التي استخدمتها الدراسة ، إذ ظهر هناك فجوة واسعة بين واقع التعليم و المؤشرات التخطيطية ، ويعد هذا قصورا في عدم الكفاية التخطيطية ، وعدم عدالة التوزيع المكاني لهذه الوظيفة .

التوصيات:

١- توفير الطرق المبلطة في منطقة الدراسة ،حيث ان العديد من المستقرات البشرية الريفية البعيدة تعاني عدم توفر طرق النقل المناسبة ،ومن ثم عزل نسبة كبيرة من الأسر الفلاحية في منطقة الدراسة عن مواكبة التطورات الحضارية في البلاد، وبقاء مستويات دخولهم واطئة مما يجعلها تعاني التخلف في جميع النواحي الاقتصادية، والاجتماعية ،والبيئية الامر الذي يؤثر سلبا في استقرار القرى .

٢-توفير مصادر المياه النقية للمستقرات البشرية الريفية عن طريق إقامة محطات صغيرة ومتوسطة لتنقية المياه ،وتحليته يقوم الاهالي بأخذ حاجتهم من الماء منها لصعوبة إنشاء شبكة ماء نظامية في الوقت الحاضر على الاقل ،وتوضع محطة واحدة في كل منطقة وسطى بين أربع قرى وتختلف تلك المحطات في احجامها حسب عدد السكان المستفيدين منها ،والزيادات المتوقعة في السكان.

٣-إعتماد طريقة عملية وكفؤة يتم عن طريقها إيصال الكهرباء الى القرى خاصة ،وإن اغلبها تقع على مقربة من بعضها مما يسهل تزويدها بمصادر الطاقة الكهربائية مع الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة: ان تشغل مصادر الطاقة المتجددة حيزا كبيرا بين مصادر الطاقة المستخدمة.

٤-الاهتمام بجانب التربية والتعليم بصورة كبيرة لما لهما من دور مستقبلي في تطوير حياة سكان الريف في المحافظة، إذ يمكن اقامة مدرسة ابتدائية عند كل ثلاث قرى متجاورة ،ومدرسة متوسطة عند كل خمس قرى متجاورة مع الاخذ بنظر الاعتبار فتح مدارس اعدادية مستقبلا ،ومعاهد وجامعات لاستقبال المتخرجين من هذه المدارس ،كما لابد من تأليف لجان خاصة بمحو الامية في منطقة الدراسة لغرض القضاء على الامية .

٥-توفير مراكز صحية ومستوصفات بيطرية بواقع مركز صحي عند كل اربع قرى، وكذلك مستوصف بيطري عند كل ثلاث قرى كما ولابد من توفير اللقاحات للأطفال عن طريق الفرق الطبية المتنقلة للتقليل قدر الامكان من الاصابة بالأمراض، وإقامة مستشفيات متخصصة في بعض القرى الكبيرة ،فضلا عن مراكز النواحي والاقضية مع مراعاة: ان موقع تلك القرى المختارة يخدم اكبر عدد من السكان، وعلى اساس اعتماد المسافة والوقت اللازم للنقل من ابعد قرية صغيرة الى المستشفى.

الهوامش:

١-دهام حنتوش الدليمي ، الاستيطان الريفي في محافظة الانبار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٦،ص٨٢.

٢- كاظم شنته سعد ، جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، ميسان ، ٢٠١٣،ص.١٦

٣- جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، دار المعرفة، القاهرة ، ١٩٦٥،ص.٤١

٤-ارثر استر بلهر ، الجغرافية الطبيعية(المناخ ، التربة ، النبات) ترجمة محمد السيد غلاب ، ج٢، مكتبة الاشعاع الفنية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨، ص٥.

5- M.Chisholm,Research in Human Geography,London,1980,p,176.

٦-نافع القصاب ، ملامح جغرافية حول استيطان القبائل البدوية المتنقلة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ،

المجلد٥، مطبعة اسعد، بغداد ، ١٩٦٩، ص٣١٠.

7- Derek lovejoy , land use and landscape planning , second edition,se cotland , 1979.p210.

٨- لجين عباس حمودي، التنمية الريفية المستدامة، درسة في استقرار ونمو المستقرات الريفية ،رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد،٢٠٠٩، ص٢٩٤.

٩- احمد العلى المصطفى الطوالبة، مدينة اربد دراسة فى الجغرافية العمران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الداب جامعة الاسكندرية١٩٨٢،ص٢١٠.

10-Pacion , M. Rural Geography , Paul chapman publishing Ltd , London , 1989 p.87.

١١- عبد الله سالم عومر، التحضير ومشاكل النمو والتوسع الحضري بالوطن العربي ،بحث مقدم إلي الملتقى الجغرافي الثاني ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، ١٩٩٥ ، مجلة كلية التربية ، العدد الثاني والعشرين ، طرابلس ، ١٩٨٨ ،ص١٠١.

١٢-أحمد حسن عواد الدليمي، أهمية كفاءة مراكز الاستيطان الريفي في تخطيط التنمية الريفية المتكاملة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٧،ص.٩٨

١٣-محمد عبد الله عمر، أنماط استخدام الأراضي الزراعية في إقليم أعالي الفرات، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩،ص.١٤٣

١٤-ميثم عبد الحسين حميد الوزان،واقع تسويق الانتاج الزراعي المحلي في محافظة ميسان للمدة(٢٠١٠-٢٠١٣) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠١٤،ص.١٣٢

١٥- محمد عرب الموسوي ،كفاءة الخدمات الصحية لقضاء المدينة، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، مجلد ١٢،العدد ٢٥، ٢٠١٤،ص٩٨.

١٦-صبري فارس الهيتي، حسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان- الأردن،٢٠٠٠،ص١٢٣.

المصادر العربية:

١-البهادلي ،عباس حسن ثجيل ، تباين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ اطروحة دكتوراه غير منشو دهام حنتوش الدليمي ، الاستيطان الريفي في محافظة الانبار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٦.

٢- بهللا ،ارثر استر ، الجغرافية الطبيعية(المناخ ، التربة ، النبات) ترجمة محمد السيد غلاب ، ج٢، مكتبة الاشعاع الفنية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨.

٣- التميمي، داليا عبد الجبار شنيشل ،التباين المكاني للوفيات المسجلة في محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧-٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠١١.

٤-الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكان لمحافظة ميسان عام ١٩٧٧.
٥-الجمهورية العراقية وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة ميسان عام ١٩٨٧ .
٦-جمهورية العراق، هيئة التخطيط، مديرية إحصاء ميسان، النتائج الأولية لتعداد السكان لعام ١٩٩٧ .
٧-حمودي، لجين عباس ، التنمية الريفية المستدامة، دراسة في استقرار ونمو المستقرات الريفية ،رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد،٢٠٠٩، ص.٢٩٤
٨-الخلف، جاسم محمد ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، دار المعرفة، القاهرة ، ١٩٦٥.
٩-الدليمي ،أحمد حسن عواد الدليمي، أهمية كفاءة مراكز الاستيطان الريفي في تخطيط التنمية الريفية المتكاملة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٧
١٠-سعد ،كاظم شنته ، جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم، ميسان ، .٢٠١٣
١١-الطوالبة ، احمد العلى المصطفى ، مدينة اربد دراسة فى الجغرافية العمران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الداب جامعة الاسكندرية.١٩٨٢
١٢-عومر ،عبد الله سالم، التحضير ومشاكل النمو والتوسع الحضري بالوطن العربي ،بحث مقدم إلي الملتقى الجغرافي الثاني ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، ١٩٩٥ ، مجلة كلية التربية ، العدد الثاني والعشرين ، طرابلس ، .١٩٨٨.
١٣-عمر ،محمد عبد الله ، أنماط استخدام الأراضي الزراعية في إقليم أعالي الفرات، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، .١٩٨٩
١٤-القصاب ،نافع حسين ، ملامح جغرافية حول استيطان القبائل البدوية المتنقلة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد٥، مطبعة اسعد، بغداد ، ١٩٦٩..
١٥-المديرية العامة للمساحة ، الخرائط الطبوغرافية لمحافظة ميسان، مقياس ١/٥٠٠٠٠٠.
١٦- مديرية زراعة ميسان، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة .٢٠١٦
١٧-الموسوي ، محمد عرب ،كفاءة الخدمات الصحية لقضاء المدينة، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، مجلد ١٢،العدد ٢٥، .٢٠١٤
١٨-ميثم عبد الحسين حميد الوزان، واقع تسويق الانتاج الزراعي المحلي في محافظة ميسان للمدة(٢٠١٠-٢٠١٣) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠١٤
١٩-الهيتي ، صبري فارس ، حسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان- الأردن،.٢٠٠٠
٢٠-وزارة التخطيط ،مسح الاحوال المعيشية في العراق ،٢٠٠٤.
٢١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات،المجموعة

الاحصائية السنوية للأعوام ٢٠١٣،٢٠١٥ .
٢٢-وزارة الري ، الهياة العامة لتشغيل مشاريع الري- قسم المدلولات المائية، بيانات غير منشورة.
وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية ،انتاج .٢٠٠٧.
٢٣- وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة محافظة ميسان نتائج المسح الميداني ٢٠١٦.

المصادر الاجنبية:

1- Derek lovejoy , land use and landscape planning , second edition,se cotland , 1979 .

2-M.Chisholm,Research in Human Geography,London,1980

3-Pacion , M. Rural Geography , Paul chapman publishing Ltd , London , 1983 .

Abstract

It clarified the importance of studying the reality of the villages in the province of Maysan, through what it represents volumes of the rural population in the administrative units of the province compared to the urban population, which requires extrapolation and analysis of Mstaqrat gatherings rural village and proposing spatial development policies and the creation of the layout alternatives that study, which seeks to find the best rural development and promotion in the province .

The rural stability, in his study of patterns of rural settlements served and evolution and geographical distribution, increase the emergence of rural housing, and attention to the distributional characteristics and attributes of the main pillar in the countryside geographical.

The aim of this study is to know the pattern of rural stability in Maysan province, and what is its natural and human phenomena and distribution of population and areal extension, and classified and what you need from development programs in the present and the future